



للدراستات الإسرائيلية

Atlas Center For Israeli Studies

ملخص استراتيجي

الخطوط السياسية

والعسكرية العريضة لمواجهة

مستقبلية مع حزب الله

بقلم

جدعون ساعر ورون تيرا

بين التشريح البنيوي والسياق الفريد للمواجهة المحتملة

أي مواجهة عسكرية يمكن تشريحها في طبقتين؛ الأولى: الطبقة البنيوية - المعطيات الأساسية للمنظومة ذات الصلة التي يبدو نمط تغيرها بطيئاً، والثانية: السياق الفريد الذي تندلع فيه المواجهة (مثل: من الذي بدأ المواجهة؟ وما الذي يحاول أن يحققه؟ وما هي الظروف؟) عندما تكون السياقات ديناميكية ومتغيرة.

السياق الذي تندلع فيه المواجهة القادمة مع حزب الله ليس معلوماً اليوم، لذلك فإن التشريح محدود بطبيعة حاله. رغم ذلك يمكن اليوم مناقشة المعطيات الأساسية ومختلف الارتباطات المحتملة (لكن جزئياً) لمواجهة مستقبلية أو بدلاً من ذلك استيضاح السياق الفريد وقت اندلاع المواجهة. يمكن بالطبع الزعم بأنه وإلى ان يتضح السياق فلا معنى لتشريح الطبقة البنيوية عموماً، لكنه مهماً إذ يتحقق من خلاله العلم وخلق المعرفة واللغة المشتركين، سواء ما بين المستويات العسكرية أو ما بين المستوى السياسي والعسكري. على حد تعبير أيزنهاور فالخطة التي تقوم فقط على أساس الطبقة البنيوية لن تكون كافية، لكن عملية الإعداد توفر فهماً مشتركاً كبير القيمة.

الاختلافات بين "عامود السحاب" و"الجرف الصامد" تعتبر نموذجاً لأهمية تشخيص سياق كل واحدة من المواجهتين، اللتين دارتا ضد نفس العدو وعلى نفس الساحة، وخلال أقل من عامين. تجدر الإشارة على سبيل المثال إلى حقيقة انه وقت "عامود السحاب" قيدت مصر بأيدي الاخوان المسلمين، وفي "الجرف الصامد" من قبل نظام السيسي. عملية "عامود السحاب" دارت حول تصميم قواعد اللعب للروتين الذي بعدها وحول قضايا اقتصادية ثانوية نسبياً (مثل: الصيد والأعمال الزراعية والاقتراب من الحدود)، وفي المقابل "الجرف الصامد" تميزت بعزلة حماس الشديدة، ونشبت حول مسألة بقائها الاقتصادي، انعكاسات العزلة والضائقة الاقتصادية التي ألمت بحماس اتضحت تدريجياً قبيل ربيع وصيف الـ 2014، ويحتمل ان التشريح الذي تم قبل ذلك بوقت طويل كان يجد صعوبة في الكشف عن السياق الفريد الذي تندلع فيه "الجرف الصامد"؛ من هنا تأتي الأهمية الكبرى التي يجب إيلاؤها لبدء تغير السياقات والحاجة إلى استيضاح السياق الاستثنائي قبل اتخاذ القرارات بشأن تصميم المواجهة.

لا نعرف ما هو السياق الاستثنائي للمواجهة القادمة مع حزب الله، غير ان التفكير بالفترة الأخيرة يظهر تغيراً متسارعاً في السياقات التي تخلق احتمالات التصعيد: من تعزيز قوة حزب الله من خلال خطوط الإمداد التي تمر بالأرض السورية، إلى تعزيز قوة حزب الله في المنطقة اللبنانية (بما في ذلك إنتاج سلاح نوعي على أراضيها)، ومجهودات استعداد حزب الله وإيران في سوريا. السياقات تتغير ما بين لامبالاة روسيا وبين التحفظ من

العمليات المنسوبة إلى إسرائيل وبين اللامبالاة تجاه تشدد النظام السوري بشأن التقارير الواردة حول خرق السيادة السورية من قبل إسرائيل. السياق المتغير ينعكس على مدى غرق المحور على جبهات أخرى، ويجعل من الصعب عليه أن يسعى أو ربما العكس (يكون حرًا على وجه الخصوص) لأن يسعى لفتح جبهة أخرى مع إسرائيل. كما انه يتأثر أيضًا بتغيير الشرعية الدولية بخصوص النظام العلوي وحزب الله وإيران من بين أسباب كثيرة نتيجة تطورات أحداث الحرب الأهلية في سوريا وتطورات ملف إيران النووي.

حزب الله هو تنظيم ذو هوية معقدة؛ فهو من جهة وكيل لإيران، ومن جهة أخرى مبعوث حقيقي للشريعة اللبنانية وله إرادة مستقلة، في بعض السياقات يجب النظر إليه على انه ذراع إيران، وفي بعضها "مالك أسهم" مركزي في الدولة اللبنانية، السياق الفريد مستمد أيضًا من مستوى الأمن أو التحدي الذي يشكله حزب الله داخل المنظومة السياسية اللبنانية الداخلية. المواجهة قد تندلع أيضًا نتيجة حسابات خاطئة أو فشل في الإعلام الاستراتيجي أو دائرة تصعيد تخرج عن السيطرة، وبالطبع يُحتمل ان تندلع مواجهة مستقبلية ضمن سياق استثنائي آخر ليس من الممكن تشخيصه في الوقت الحالي، ولكن سيكون من الضروري فهمه في الوقت المناسب.

في أي سياق استثنائي، سيسعى الطرفان إلى تحقيق أهداف وأوضاع نهائية، مستمدة إلى حد كبير من هذا السياق. من هنا فإن تصميم السياسة وتصميم الاستراتيجية والمعرفة العسكرية أيضًا توجب التكيف والتناسب مع السياق (وليس مجرد اتخاذ القرارات وفق تشريح عام للطبقة البنيوية أو استخدام تلقائي لخطة عسكرية معدة مسبقًا).

السياق الحالي

السياق الاستثنائي في عملية تغير دائمة، ولسنا نعرف ما سوف يكون عليه السياق الاستثنائي للمواجهة القادمة، واستيضاحه ربما يكون هو المهمة الأكثر أهمية للتنفيذ عند اندلاع المواجهة. عند كتابة هذه السطور تصمم قضايا ثلاث ديناميكا الساحة، ولكن من المفهوم بأنه لا ضرورة لأن تحدد هذه القضايا السياق الاستثنائي عندما تندلع المواجهة.

الملف الأول هو عملية تعزيز قوة حزب الله بسلاح دقيق أو محسن الدقة. في لقاء مع نائب قائد "الحرس الثوري" الإيراني مع صحيفة كويتية صرّح بأن إيران أقامت مصانع لإنتاج السلاح الدقيق في لبنان. السلاح الدقيق يرفع التهديد النوعي درجة بسبب قدرته على تشويش - بل شل - أجهزة مدنية وعسكرية معينة لفترات زمنية طويلة والتسبب بأضرار بالمليارات. لا يعتبر بعد "من ذات الصنف" مقارنة بالسلاح الاحصائي المعدود ومن شأنه

ان يصل إلى حد تهديد لا يحتمل من جهة إسرائيل. إسرائيل تطور استجابة هجومية ودفاعية لتهديد السلاح الدقيق، لكن هذه الاستجابة ليست محكمة، ونسبة معينة من الصواريخ الدقيقة ستخترقه أيضًا.

نوضح أنه وبمفهوم معين فإن إسرائيل تعتبر استثناءً في هجمات السلاح الدقيق لكونها من ناحية دولة عربية لها بنى حيوية مركزة ونادرة. إذا تفحصنا إنتاج الكهرباء في إسرائيل كنموذج سنكتشف أنه من خلال قدرة إنتاج الكهرباء بقوة 17.6 ألف ميغا واط، 28% منها تنتج في موقعين فقط (تعمل فيهما عشر وحدات إنتاجية - الطوربينات وما شابه)، في مواقع إنتاج الكهرباء الست الكبرى في إسرائيل (بما في ذلك القطاع الخاص) تنتج حوالي 51% من قدرة إنتاج الكهرباء الوطنية (من خلال 26 وحدة إنتاج فقط)؛ لذلك فالتهديد الذي يمثله عدد قليل من الصواريخ الدقيقة التي ستتسلل رغم ذلك عبر الدفاعات الإسرائيلية وتصيب المنظومات الحيوية مثل إنتاج الكهرباء قد يكون غير مسبوق. الصورة مشابهة أيضًا في منظومات حيوية أخرى مثل منظومة إدارة الكهرباء المحلية والاستقبال وبجانب الشاطئ وتميرير الغاز الطبيعي وتحلية مياه البحر (خمسة مواقع فقط تزودنا بحوالي نصف مياه الشرب التي تحتاجها إسرائيل) ونماذج أخرى كثيرة، سواء في المجال المدني أو المجال العسكري.

حسب بيانات أجنبية، نجحت إسرائيل في تقليص نقل السلاح الدقيق إلى حزب الله عبر سوريا إلى حد كبير، وعرقلة الجهات التي تقوم بذلك، ولكن في قواعد اللعب الحالية تمتنع إسرائيل عن مهاجمة لبنان، ومهاجمة مواقع إنتاج السلاح النوعي على أرض لبنان تعارض هذه القواعد المزعومة. إنتاج السلاح الدقيق على أرض لبنان يمثل من جهة إسرائيل خرقًا خطيرًا لقواعد اللعب؛ لذلك على إسرائيل ان تحدد خطأ أحمر أمام تعزز قوة حزب الله بالسلاح الدقيق، مع التشديد على إنتاجه في لبنان، وأن تكون مستعدة للتقدم في عملية التصعيد - طالما تطلب الأمر ذلك - من أجل منع تعزز قوة كهذا. بسبب المعطيات الأساسية للمحيط السياسي والعسكري، من المحتمل ان يقبل حزب الله وإيران بالخط الإسرائيلي الأحمر الجديد في أعقاب تصعيد سياسي أو عسكري متبادل، لكن قبل ان تصل حافة الحرب الكبرى؛ لكن وبسبب خصوصية السلاح الدقيق، ربما تحتاج إسرائيل لأن تكون مستعدة للتصعيد حد الحرب الكاملة أيضًا بقصد إحباط هذا التقوي. يجب إفاضة انعكاسات هذا التهديد على الساحة الشعبية والحوار مع الحكومات ذات الصلة، وبناء شرعية لمجهودات منعه.

أضف إلى ذلك، قدرات حزب الله الحالية في مجال الأسلحة محسنة الدقة تمثل الآن درجة جديدة من التهديد، إلى جانب القدرة على الاستنزاف المعروفة لدى التنظيم؛ فإنه يطور قدرة للقيام بضربة نوعية. مواجهة نيران حزب الله النوعية قد تصبح الميزة الأساسية

للمواجهة القادمة لأوجه ثلاثة: مقدمة (من دون ذريعة للمواجهة) أو خلال المواجهة (كخاصية تنفيذية) ومن ثم كغرض استراتيجي وموضوع للاتفاق (بعد انتهاء المواجهة)؛ ولتعزيز الرغبة الموجودة أصلاً في تقصير أمد المواجهة طالما كان هذا الأمر عملياً.

الملف الثاني الذي يميز السياق الحالي هو دخول عناصر عسكرية إيرانية إلى سوريا. انتشار منظومات عسكرية بتوظيف إيراني على أرض سوريا - وسيما تعزيز القوة المحتمل في المستقبل بالمنظومات ذات القدرات مثل المنظومات الدفاعية الجوية المتطورة (S-300 وغيرها) والصواريخ الدقيقة - من شأنه ان يضع درجة جديدة من التهديد النوعي، وأن يفاقم عدم التكافؤ في التصادم التنفيذي المتبادل بين إيران وإسرائيل؛ لذلك على إسرائيل ان تدرس هل تحدد خطأ أحمر لتعزز قوة إيران في سوريا، وفي حال حدد هذا الخط هل ستكون مستعدة للتقدم في عملية التصعيد طالما تطلب الأمر بهدف منع هذا التقوي؟

تقوي إيران في سوريا من شأنه ان يلزم إسرائيل بالتعاطي مع ساحات سوريا ولبنان باعتبارهما ساحة واحدة. إسرائيل أيضاً ستضطر إلى دراسة: هل ستستمر في الرد على التحرك الإيراني من خلال وكلاء وقوات سرية بالتحرك بشكل أساس ضد هؤلاء الوكلاء أم التحرك أمام إيران مباشرة؟

إذا كان الأمر كذلك، على مستوى المعطيات الأساسية لكلا الطرفين رغبة "إيجابية" وضرورية وقابلة للتحقق تقلص إحداها على حساب الأخرى (مثلاً ليس هناك ملكية ذات قيمة يحتاجها الطرفان مثلما كانت سيناء وقناة السويس بالنسبة لإسرائيل ومصر في 1973)، لذلك فل كلا الطرفين علامات استفهام ثقيلة الوزن بخصوص جدوى الثمن المتوقع في حال حدثت المواجهة بكثافة عليا؛ إنه عنصر مصمم وملجم مهم.

الملف الثالث: أهداف إسرائيل في مواجهة مستقبلية تحدد أولاً وقبل أي شيء ممّا تحاول ان تحققه في السياق الاستثنائي الذي تندلع فيه المواجهة (مجرد مثال: منع تعزيز قوة حزب الله بسلاح ذي قدرة معينة أو منع نشر منظومات أسلحة إيرانية نوعية في سوريا)، ولكن نظرة إلى المعطيات الأساسية تكشف عدد الأهداف العامة التي من شأنها ان تكون ذات صلة في معظم السياقات: استبعاد المواجهة القادمة، تصميم قواعد لعب في الروتين ما بعد المواجهة، تعميق الردع، سواء تجاه حزب الله أو تجاه أطراف أخرى، المساس بجاذبية نظرية حزب الله (حرب الصواريخ والفدائف المخبأة في أوساط السكان المدنيين)، تقليص الآثار السياسية للمواجهة، الاقليمية والدولية، إيجاد الظروف للحد من التدخل الإيراني في إعمار لبنان، وكذلك وضع قيود جديدة قابلة للتنفيذ على حرية التواصل الجغرافي في المحور الإيراني - العلوي وحزب الله.

تحديات تواجه المخطط العسكري

الاستراتيجية العسكرية، وفيما بعد أيضاً المخطط التنظيمي، يحددتهما طبعاً السياق الاستثنائي الذي ستندلع فيه المواجهة من تقدير العدو، ومن الإنجازات التي تريد إسرائيل ان تحققها من خلال المواجهة، ومن تقدير آلية النهاية، وكذلك أوجه التوافق مع المجهود السياسي المخطط له.

لكن على افتراض ان المواجهة القادمة على الساحة الشمالية ستدور في الأساس ضد حزب الله، وتحديدًا على أرض لبنان؛ فإن تشريحاً عاماً للطبقة البنيوية تزودنا بأفكار مفيدة في الكثير من السياقات. إليك مثلاً دراسة بناء القوة ونظرية العمل لدى الطرفين تظهر انه في الوقت الحالي ثمة تقارب كبير بين عمق المساس بحزب الله وبين الثمن العسكري والمدني الذي ستدفعه إسرائيل بسبب مساس من هذا القبيل، وإذا كان الأمر كذلك فيوجد تكافؤ ما في الثمن والإضرار بحزب الله وبين الثمن والضرر لدى الطرفين في حال وقعت المواجهة بينهما، وفي مواجهة كثيرة الأضرار المتبادلة كهذه ستكون خطيرة.

في الوثائق النظرية، تؤكد إسرائيل في بعض الحيات الحاجة إلى تحقيق التفوق العسكري من خلال إخضاع العدو، الإخضاع هو تحييد قدرة أو رغبة العدو على القتال ضدنا حسب عقيدته المعدة. حزب الله بني عن قصد على نموذج نظام ناري فائق الاستقلال إلى جانب نظام دفاع بري، وعندما يكون النظامان موزعان ومبنيان من "خلايا قتالية" مستقلة ومخفية - وسيما داخل مساحات مأهولة - ومنتشرتان في أعماق لبنان؛ هذا النموذج يُراد منه تعصيب إخضاع التنظيم. هناك شك فيما إذا نضجت بعد القدرة على القيام بعملية "سريعة وأنيقة" تسلب من حزب الله رغبته أو قدرته على القتال، ولذلك فإن إخضاعه يكمن في تدمير عناصره المقاتلة بأعداد كبيرة وفي مساحات واسعة (معظمها مساحات مأهولة)، تدمير مثل هذا ممكن، ولكنه يتطلب وقتاً قتالياً طويلاً، وثنماً عسكرياً وسياسياً ومدنياً باهظاً ومخاطر كبيرة.

يتضح من ذلك انه يجب توجيه جل الجهد العسكري إلى مجالات الاستخبار وبناء القوة والتخطيط التشغيلي لإضعاف التقارب بين عمق الإضرار بحزب الله وبين الثمن المدني والعسكري الذي ستدفعه إسرائيل بسبب ذلك الإضرار. المجهود العسكري يجب ان يكون موجهاً لتطويع القدرة على تعميق الإضرار بحزب الله من خلال تقليص الأثمان التي ستدفعها إسرائيل إلى الحد الأدنى الموجود في قلب مساحة توقعات صناع القرار الإسرائيليين، وهذا كله في فترة زمنية محددة قصيرة. تحدٍ آخر للمجهود العسكري هو مواجهة القدرة النوعية التي بناها حزب الله منذ الـ 2006، بدءاً بالقدرة الانتشارية البرية،

ومرورًا بالطائرات الموجهة عن بعد والصواريخ العابرة وصواريخ بر - بحر وصواريخ أرض - جو، ووصولًا إلى مجال الانترنت.

دراسة المعطيات الأساسية تكشف أنه حتى المواجهة الواسعة لن توفر لإسرائيل أو لحزب الله إنجازًا "إيجابيًا" عالي القيمة أو تغيير بشكل دراماتيكي الواقع (إلا إذا فرض السياق الاستثنائي للمواجهة أمرًا مختلفًا)؛ ولذلك فربما لكلا الطرفين مصلحة مشتركة في خفض ثمن المواجهة. يمكن الافتراض أيضًا بأنه وفي أي توصيف تقريبيًا (مثل انقضاء ما يكفي من الوقت بعد المواجهة) سترمم إيران حزب الله، وسيحافظ الحزب على موقفه السياسي، وعلى الأقل على جزء من قدرته القتالية.

ربما يبرر السياق الاستثنائي الذي ستتدخل فيه المواجهة عملية عسكرية واسعة لإخضاع حزب الله، لكن على الأقل من التشريح العام نتعلم عدة أمور: هناك مقدار من التكافؤ في الأضرار المتبادلة في حال وقعت المواجهة، وإخضاع حزب الله يكمن فيه تدمير موسع للعناصر المقاتلة، والتمن المرتبط بحجم هذا التدمير، وهناك صعوبة في تشخيص إنجاز سياسي "إيجابي" عالي القيمة يمكن إنجازه بشكل واقعي من خلال مواجهة عسكرية من هذا النوع، وسيما عندما يكون من الممكن الافتراض أنه وبمرور ما يكفي من الوقت بعد المواجهة إيران سترمم على الأقل جزءًا من قدرة حزب الله، والاستنتاج هو أن هناك جدوى قليلة في وصف مواجهة واسعة، والصواب الاكتفاء بتوصيف محدود، بمعنى بمجهود يحقق إنجازات محدودة التكاليف وبمخاطر محدودة، فكلما كان الأمر عمليًا ومسيطرًا عليه فإن هناك معنى لدراسة وتفضيل خطوط مواجهة محدودة قبل اتخاذ القرار بسلوك خط المواجهة الواسعة، خط المواجهة وثمرتها يجب أن يكون الأمثل مقارنة للغرض والسياق الاستثنائي، وليس بالضرورة المخرجات.

الجيش الإسرائيلي وجد صعوبة في فرض نهاية سريعة في عدد من الحروب الأخيرة ("الجرف الصامد" هي النموذج الأخير والأبرز)، وعلى المستوى السياسي أن يطلب من المستوى العسكري - حتى في مرحلة الحديث التي تسبق المواجهة - أن يشرح كيف سينفذ تحقيق خطة وظروف إنهاء المواجهة، وبشكل خاص على المخطط العسكري أن يشرح لماذا يتوقع أن تنفيذ الحرب بالنيران أو الهجوم البري كما هو مخطط سيخلق الظروف لفرض انتهاء المواجهة في الظروف التي فيها يريد حزب الله مواصلتها؟ (هذا السؤال سيكون أقل واقعية عندما يكون الطرفان معنيين بنهاية سريعة).

كنقطة خروج من التشريح، يمكن الافتراض بأن إسرائيل ستحقق الحد الأقصى من إنجاز ضربة النيران في فترة زمنية قصيرة في بداية المواجهة، وتعيش حينها في ذروة الفجوة بين إنجازها باستخدام النيران مقابل الإنجاز المعاكس لحزب الله في استخدام النيران (وإن كانت نقطة العمل هذه يمكن أن تتغير كلما امتلك حزب الله قدرات نيرانية دقيقة، وقد يحقق

في المستقبل تكافؤاً أكبر في جودة الضربة النيرانية)، على خلاف ضربات النيران فالحجوم البري (المنورة) تحتاج إلى وقت طويل. في الكثير من الأوضاع فإن المنورة بحجم مقلص لا تسهم في إنجاز أهداف المواجهة، بينما المنورة الموسعة تتطلب وقتاً وموارد وأثمان ومخاطر كبيرة.

إلى ذلك ففي السياقات الخاصة (مثل: منع تمركز حزب الله وإيران في هضبة الجولان السورية، وتحريك آليات النهاية أو التأثير على استخدام المحور للمعابر بين لبنان وسوريا) ربما تكون هناك قيمة للمنورة مقلصة الحجم أيضاً. كنقطة خروج أخرى للتشريح يمكن الافتراض بأن هناك علاقة مباشرة بين استمرار المواجهة وبين الثمن المدني والعسكري الذي تدفعه إسرائيل. استمرار القتال أو إضافة الهجوم البري إلى الضربات النارية قد تقلص الفجوة في ميزان الإنجازات لكلا الطرفين؛ لذلك في الوقت الذي تدرس فيه إضافة مراحل المنورة الموسعة أو وقت للخطّة العسكرية، على المخطط العسكري ان يثبت بأن زيادة الوقت والمجهود مبرر في فرضيات الثمن والجدوى والسياق الخاص وتحقيق الغرض الاستراتيجي.

في حرب لبنان الثانية استطاعت إسرائيل ان ترفع جزءاً من التهديد الذي تواجهه، والذي أُوجد في معظمه من الصواريخ قصيرة المدى من خلال هجوم بري منظم في الجنوب اللبناني. الأمر لم يحدث في الـ 2006، وفي إطار تطبيق الدروس المستفادة تأكدت الحاجة إلى الهجوم البري وعُززت القدرات ذات الصلة، لكن ومنذ الـ 2006 تغيرت خصائص التهديد، والهجمات البرية التي كانت مناسبة في حينها قد لا تثمر اليوم ذات الجدوى، على الأقل بمفاهيم إزالة التهديد. يجب إذاً ان نشد ونحدد ما هي بالضبط أهداف الهجوم البري في ظل تغير المعطيات الأساسية منذ 2006، مع الأخذ بعين الاعتبار السياق الاستثنائي الذي ستدور فيه المواجهة القادمة.

الخطّة العسكرية يجب ان تتضمن عدة نقاط توقف محتملة، يجب ان ندرس عندها "هل يمكن ان ننهي المواجهة من خلال الوقوف على الإنجاز المطلوب دون الحاجة إلى المواصلّة في المراحل القادمة من الخطّة؟"، من المهم التفحص فيما إذا كانت هناك مصلحة متبادلة بين إسرائيل وحزب الله في الحد من المواجهة وعدم الوصول إلى الحرب الكاملة؛ ولذلك يجب ان نكون منبهين لتصرف حزب الله ولخطه التشغيلي ولتصرّياته. الخطّة العسكرية يجب ان تتضمن أيضاً بديلاً للمواجهة، مع ترسيم متبادل في الوقت والكثافة وتحديد نوافذ زمنية والانتباه لتوضيح هذه الإمكانيّة.

آليات النهاية

الرغبة في تقصير أمد المواجهة والافتراض بأن زيادة التفوق الناري قد تحقق في الأيام الأولى (ولو على افتراض مؤقت من شأنه ان يتغير في المستقبل) والافتراض بأن المواجهة ستنتهي من دون حسم ومن دون ان تأخذ الوقت الضروري لاستخدام آليات النهاية؛ هذا كله يتطلب تحريكًا لآليات النهاية فور إنجاز الهدف الاستراتيجي المركزي. الأمر يتحقق أحيانًا في مرحلة مبكرة من المواجهة، وأيضًا عندما لا يوجد "صورة للانتصار" يمكن تقديمها للشعب في إسرائيل، إمكانية ان تكون المواجهة القادمة على الجبهة الشمالية متعددة الجبهات، وأن تشمل سوريا أيضًا، قد تسمح بآليات نهاية جديدة من بينها تلك التي يمكن تحريكها مبكرًا وسريعًا.

تشخيص آلية النهاية المناسبة والفاعلة في السياق الخاص للمواجهة يجب ان يتواجد في مركز الحديث بين المستويين السياسي والعسكري حتى قبل المواجهة، وعلى أبعد تقدير فور اندلاعها. في الكثير من الحالات يجب السعي إلى نهاية لا تتضمن اتفاقًا مكتوبًا، سواء بسبب إطالة زمن القتال الإضافي المطلوب من أجل التوصل إلى اتفاق مكتوب أو بسبب جدواه القليلة في الواقع (مثلًا: قرار مجلس الأمن 1701 الذي أنهى حرب لبنان الثانية لم يفرض على الأرض أصلًا).

التجهيز المسبق للسرد

من المنظور العسكري والسياسي والشعبي

جزء كبير من الشعور بالغصة التي رافقت الحروب الأخيرة نابع من التناقض بين الرسائل التي بثها كل من المستويين السياسي والعسكري وبين أفعالهما. على الأقل في بعض الحالات فسرت الأفعال الصحيحة بأنها غير صحيحة أو غير موفقة، ذلك ان السرد الذي سرده إسرائيل لم يكن مقترنًا بالأفعال، خذ مثلًا: في اوقات متقاربة قدمت توقعات إسرائيل بتحقيق الحسم رغم أنها لم تسلك خط عمل يمكن ان يحقق الحسم، في بعض الاحيان لم توقف إسرائيل الحرب على النحو الأفضل، بسبب عدم وجود سرد سياسي وشعبي، وفي بعض الأحيان عسكري، يبرر مثل هذا التوقف.

مواجهة مستقبلية ستبدو ناجحة إذا حققت إسرائيل أهدافها الاستراتيجية في السياق الاستثنائي طبعًا، لكن تشريحًا عامًا للمعطيات الأساسية يزودنا بقاعدة للتقدير بأن المواجهة

تعتبر ناجحة إذا نجحت إسرائيل في لجم خطوات تعزز قوة معينة لدى حزب الله ومحاولات معينة تقوم بها إيران للتسلل إلى الجبهة كما ستحدد مسبقاً وتتحقق شرعية دولية لمواصلة منع مجهودات تقوي حزب الله بعد المواجهة. المواجهة ستعتبر ناجحة إذا نجحت إسرائيل في إحداث نهاية مبكرة للمواجهة من خلال الإضرار عميقاً بحزب الله، ومن خلال تقليص الضرر اللاحق بإسرائيل إلى الحدود التي يمكن تحملها كما حددت مسبقاً. والمواجهة ستعتبر ناجحة إذا لم يشذ الاحتكاك مع روسيا عن فرضيات عمل المستوى المخطط والمصرح. مع ذلك يجب الافتراض بأن المواجهة القادمة أيضاً لن تنتهي بشكل "أنيق" إن لم تكن إسرائيل هي من تطلق بالضرورة الرصاصة الأخيرة، بحيث لا يخضع حزب الله ويستمر في امتلاك قدرة نارية خطيرة ويأتي بسرد يعتبر فيه هو المنتصر.

المواجهة ستعتبر ناجحة إذا تقلصت حرية التحرك والوصول لدى محور (إيران - العلويين - حزب الله) إلى حد ما، وإذا استثنيت إيران من إعمار لبنان، وإذا تعزز الرد الإسرائيلي واستبعدت المواجهة التي تليها. إنه سرد "للمتقدمين" سرد بالغ عاقل ليس براقاً ويجب أن يعد مسبقاً، لكي نرسم تماسكاً في الجانب الإسرائيلي يجب أن نرسم مسبقاً سرداً مناسباً في المعركة السياسية وفي الجيش وفي الساحة الشعبية.

ترجمة ونشر

مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية

Atlas Center For Israeli Studies

Website: www.atls.ps

Email: atlas.ps@hotmail.com

[Facebook.com/atlas.ps1](https://www.facebook.com/atlas.ps1)

Tel. : 0097082834064

Mobile: 00970592826767

جميع الحقوق محفوظة

يوليو 2017